

فتاوى ابن تيمية | 742 من 782 | محبة الله لعباده ومحبتهم له -

الجزء الثاني | الفوزان | كبار العلماء

صالح الفوزان

بسم الله الرحمن الرحيم المكتبة الصوتية لمعالي الشيخ الدكتور صالح ابن فوزان الفوزان أضواء من فتاوى شيخ الإسلام ابن تيمية في العقيدة للشيخ صالح بن فوزان الفوزان حفظه الله الدرس السابع والاربعون بعد المئة الثانية - 00:00:00

الحمد لله على نعمه الظاهرة والباطنة الصلاة والسلام على نبينا محمد المؤيد بالمعجزات الباهرة. أما بعد فيواصل الشيخ رحمة الله وكلامه عن محبة الله لعباده ومحبتهم له. فيقول وما ينبغي التفطن له - 00:00:22

ان الله سبحانه قال في كتابه قل ان كنتم تحبون الله فاتبعوني يحببكم الله. قال طائفة من السلف ادعى قوم على عهد النبي صلى الله عليه وسلم انهم يحبون الله - 00:00:46

فانزل الله هذه الاية قل ان كنتم تحبون الله فاتبعوني يحببكم الله. فيبين سبحانه ان محبته توجب اتباع الرسول وان اتباع الرسول يوجب محبة الله للعبد. وهذه محبة امتحن الله بها امتحن الله - 00:01:04

يا اهل دعوى محبة الله. فان هذا الباب تكثر فيه الدعاوى والاشتباه. ولهذا يروى عندي النون المصري انهم تكلموا في مسألة المحبة عنده فقال اسكتوا عن هذه المسألة لئلا تستمعها النفوس فتدعيها - 00:01:28

لان لا تستمعها النفوس فتدعيها. وقال بعضهم من عبد الله بالحب وحده فهو زنديق. ومن عبد الله بالخوف وحده فهو حروري. ومن عبده بالرجاء جاء وحده فهو مرجى. ومن عبده بالحب والخوف والرجاء فهو مؤمن موحد - 00:01:51

وذلك لأن الحب المجرد تنبسط النفوس فيه حتى تتسع في اهوائها اذا لم يزعها وازع الخشية لله حتى قالت اليهود والنصارى نحن ابناء الله واحباؤه ويوجد في مدعى المحبة من مخالفة الشريعة ما لا يوجد في اهل الخشية - 00:02:15

ولهذا قرن الخشية بها في قوله هذا ما توعدون لكل اواب حفيظ. من خشي الرحمن بالغيب وجاء بقلب منيب وكان المشائخ المصنفون في السنة يذكرون في عقائدهم مجانية من يكثر من دعوى المحبة - 00:02:40

والخوذه فيها من غير خشية لما في ذلك من الفساد الذي وقع فيه طوائف من المتصوفة وما وقع في هؤلاء من فساد الاعتقاد والاعمال اوجب انكار الطوائف لاصل طريقة المتصوفة بالكلية. حتى صار المنحرفون صنفين. صنف يقر بحق - 00:03:04

وباطلها وصنف يذكر حقها وباطلها. والصواب انما هو الاقرار بما فيها وفي غيرها من وافقت الكتاب والسنة والانكار لما فيها وفي غيرها من مخالفة الكتاب والسنة. قال تعالى قل ان كنتم تحبون الله فاتبعوني يحببكم الله ويغفر لكم ذنوبكم. فاتباع سنة رسول الله صلى الله - 00:03:34

عليه وسلم وشريعته باطننا وظاهرها هو موجب محبة الله كما ان الجهاد في سبيله وموالاة اوليائه ومعاداة اعدائه هو حقيقتها. كما في الحديث اوثق عرى الایمان الحب في الله والبغض في الله. وفي الحديث من احب لله وابغض لله واعطى - 00:04:04

لا ومنع لله فقد استكمل الایمان وكثير من يدعي المحبة هو وبعد من غيره عن اتباع السنة وعن الامر بالمعروف والنهي عن المنكر والجهاد في سبيل الله ويدعي مع هذا ان ذلك اكمل الطريق - 00:04:31

ويدعي ويدعي مع هذا ان ذلك اكمل لطريق المحبة من غيره لزعمه ان طريق المحبة ليس فيه غيرة ولا غضب ولا غضب لله. وهذا

خلاف ما دل عليه الكتاب والسنة. ولهذا في الحديث - 00:04:51

المأثور يقول الله تعالى يوم القيمة اين المتحابون بجلالي اليوم اظلمهم في ظلي يوم لا ظل الا ظلي. فقوله اين المتحابون بجلال الله؟
تبنيه على ما في قلوبهم من اجلال الله وتعظيم - 00:05:11

مع التحاب فيه وبذلك يكون وبذلك يكونون حافظين لحدوده دون الذين فلا يحفظون حدوده لضعف الایمان في قلوبهم. وهؤلاء الذين جاء فيهم الحديث حق محبتي للمتحابين في وحقت محبتي للمتجالسين في وحقت محبتي للمتوازرين في وحقت - 00:05:31

محبتي للمتبادلين في والاحاديث في المتحابين في الله كثيرة الى ان قال رحمه الله واصل المحبة ومعرفة الله سبحانه وتعالى. ولها اصلاح احدهما وهو الذي يقال له محبة العامة لاجل احسانه - 00:06:05

الى عباده وهذه المحبة على هذا الاصل لا ينكرها احد. فان القلوب مجبرة على حب من احسن اليها وبغض من اساء اليها والله سبحانه هو المنعم المحسن الى عبده بالحقيقة. فإنه المتفضل بجميع النعم - 00:06:26

وان جرت بواسطة اذ هو ميسر الوسائل وسبب الاسباب ولكن هذه المحبة في الحقيقة اذا لم تجذب القلب الى محبة الله نفسه فما احب فما احب العبد في الحقيقة الا نفسه وكذلك كل من احب شيئاً من اجل احسانه اليه فما احب في الحقيقة الا نفسه وهذا - 00:06:48

ليس بمذموم بل محمود. وهذه المحبة المشار اليها بقوله صلى الله عليه وسلم احبوا الله لما يغدوكم به من نعمه. واحبوني لحب الله واحبوا اهلي بحبي والمقتصر على هذه المحبة هو لم يعرف من جهة الله ما يستوجب انه - 00:07:17

يحب الا احسانه اليه. وهذا كما قالوا الحمد لله على نوعين. حمد وشكر وذلك لا يكون الا على نعمته وحمد هو مدح وثناء عليه ومحبة له وهو بما يستحقه نفسه سبحانه. وكذلك الحب فان الاصل الثاني فيه هو محبته لما هو اهل له. وهذا حب من - 00:07:41
من عرف من الله ما يستحق ان يحب من اجله. وما من وما من وجه من وهي التي يعرف الله بها مما دلت عليه اسماؤه وصفاته الا وهو يستحق المحبة الكاملة من - 00:08:11

الوجه حتى جميع مفعولاته. اذ كل نعمة منه فضل وكل نعمة منه عدل. ولهذا استحق ان يكون ممودا على كل حال. ويستحق ان يحمد على السراء والضراء وهذا اعلى واكمel وهذا حب الخاصة وهم الذين اه يطلبون وهؤلاء - 00:08:31
هم الذين يطلبون لذة النظر الى وجهه الكريم. ويتلذذون بذلك ومناجاته. ويكون ذلك اعظم من الماء للسمك حتى لو انقطعوا عن ذلك لوجدوا من الالم ما لا يطيقون. وهم السابقون - 00:08:58

في صحيح مسلم كما في صحيح مسلم عن ابي هريرة رضي الله عنه قال مر النبي صلى الله عليه وسلم بجبل يقال له جمدان فقال سيروا هذا جمدان سبق المفردون قالوا يا رسول الله - 00:09:18
اي من المفردون؟ قال الذاكرون الله كثيراً والذاكريات. ذكر الشيخ رحمه الله ان محبة الله على نوعين النوع الاول محبته من اجل نعمه على العباد لما جبت عليه النفوس من محبة من احسن اليها - 00:09:38

والله سبحانه هو المنعم بكل النعم النوع الثاني محبته من اجل ذاته واسمائه وصفاته وافعاله. وهذا النوع اكمel من النوع الاول لما فيه من معرفة الله واجلاله وتعظيمه. كما انه سبحانه يحمد على كل حال. وصلى الله وسلم على نبينا - 00:10:00
محمد وعلى الله وصحبه وبهذا انتهت هذه الحلقة - 00:10:24